الجارديان: التطبيع السعودي الإسرائيلي مسألة وقت.. والفلسطينيون يراهنون على بايدن لإبطائه

التغيير

كانت مسألة ما إذا كانت المملكة ستطبع مع إسرائيل، قد أصبحت مسألة وقت خلال العام الأخير من رئاسة "دونالد ترامب".

تم الاتفاق بشكل أو بآخر على شروط مثل هذه الصفقة خلال فترة "ترامب" المضطربة، حيث تم طرحها بين مبعوثه وصهره، "جاريد كوشنر"، والحاكم الفعلي للمملكة ، "محمد بن سلمان"، الذي كان لديه وجهة نظر مختلفة تمامًا عن الإسرائيليين والصراع الفلسطيني من قادة من آل سعود آخرين.

لقد تركزت أفكارهم على تهديد إيران بدلاً من كون الصراع الإسرائيلي الفلسطيني هو مركز الخلل في المنطقة، واتفقوا على أن إسرائيل يمكن أن تساعد، لا أن تعيق، التقدم في هذا المجال.

وتجنب "محمد" آراء والده وأعمامه بأن العودة إلى خطوط عام 1967 هي نقطة انطلاق للسلام ، لصالح خط "كوشنر" الذي يرى بأن القادة الفلسطينيين هم سبب ركود المحادثات.

تحسنت العلاقات بسرعة، خاصة منذ مايو/أيار 2017، عندما استقبلت المملكة "ترامب" كبطل بعد أن ألغى الاتفاق النووي مع طهران وأعاد توجيه تركيز واشنطن نحو الرياض.

تم التخلص من القنوات السرية المستخدمة للتواصل بين المملكة وإسرائيل، وكذلك كانت الحاجة إلى وسطاء، حيث قام المسؤولون من آل سعود بزيارات منتظمة إلى تل أبيب وبالعكس.

وتم استبدال إنكار مثل هذه الرحلات بتلميحات بحدوثها، ثم جاءت اتفاقيات السلام مع حلفاء المملكة، الإمارات والبحرين، والآن تأتي زيارة "بنيامين نتنياهو" للأمير "محمد" على أراضي الحرمين والتي لم تكلف إسرائيل نفسها عناء إخفائها.

بالرغم من مسار الرحلة المرئي على مواقع تتبع الرحلات الجوية، والذي أظهر وصول الطائرة المستأجرة المفضلة لـ"نتنياهو" إلى شواطئ مدينة "نيوم" المطلة على البحر الأحمر، ردت الرياض بنفي رسمي.

ومع هذا كان وزير الخارجية الأمريكي المنتهية ولايته، "مايك بومبيو"، هناك للقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي على شواطئ البحر الأحمر، في مهمة لإنجاز أكبر قدر ممكن من الأعمال قبل أن يفقد وظيفته في غضون 8 أسابيع.

إن تأمين اتفاق سلام هو أمر دفع به "بومبيو" و"كوشنر" و"ترامب" بشدة، وسيكون مثل هذا الاتفاق بالفعل مزلزلاً في الشرق الأوسط، حيث ينتظر الكثيرون تأثيره بقلق.

عرضت "خطة ترامب للسلام" ما يصل إلى 50 مليار دولار من الاستثمارات الدولية لإنشاء دولة فلسطينية على جزء من الضفة الغربية، وهو ما لن يتطلب من إسرائيل اقتلاع أي من مستوطناتها هناك، وقد تم استنكار هذه الخطة على نطاق واسع باعتباره نهجًا يفرض استسلامًا فلسطينيًا.

أوقف الفلسطينيون، الذين يخشون من قضيتهم على وشك القضاء عليها المحادثات، ثم عادوا لاستئناف المحادثات عندما فاز "جو بايدن" حيث استأنفوا التعاون الأمني مع إسرائيل مقدمًا، وهم يأملون ألا يوقع الأمير "محمد" على الخطة قبل 20 يناير/كانون الثاني المقبل.

يعرف الأمير "محمد" ما سيعنيه مثل هذا التنازل، سواء بالنسبة للمملكة أو لـ"ترامب"، وقد كان هو من أعطى الضوء الأخضر للبحرين، الحليف الصغير للرياض، لتوقيع صفقة وكان يميل إلى أن يحذو حذوهم إذا فاز "ترامب" بولاية ثانية.

كان من الممكن أن تكون مكافأته كبيرة؛ الوصول إلى التكنولوجيا الدفاعية التي كان يمكن أن تضع المملكة على قدم المساواة الاستراتيجية مع إسرائيل، بالإضافة إلى الاستثمار والدعم من واشنطن.

لكن حافزه لفعل ذلك الآن أقل وضوحًا، ما لم يتمكن مساعدو "ترامب" من استحضار طريقة لتقديم المكافآت التي سيتم حمايتها عندما يغير البيت الأبيض زعيمه، فقد يقرر الأمير "محمد" عدم المجازفة في الوقت الحالي.

ولا يزال من الاعتبارات الرئيسية هو الإجابة على أسئلة مثل: كيف سيؤثر التطبيع على العلاقات مع الإدارة القادمة؟ وما إذا كان القيام بذلك قد يؤثر على سلوك "بايدن" فيما يتعلق بإيران؟

يرى "بومبيو"، وهو مسيحي صهيوني، أن حماية إسرائيل مهمة إلهية، وأن لديه الكثير ليقوم به من أجل هذا الهدف في الأسابيع المقبلة.

ظاهريًا، لدى محمد بن سلمان المزيد من الوقت للنظر فيه، وبينما قلبت ميزان القوى، في هذه الأثناء، بعد 4 سنوات بائسة في الولايات المتحدة، يأمل الفلسطينيون أن يوقف "بايدن" التدهور الذي عاشوه بطريقة ما.

يخاطر "ترامب" بتعريض عملية انتقال الرئيس المنتخب "جو بايدن" للخطر، ونائب الرئيس المنتخب "كامالا هاريس"، وجميع أولئك الذين يؤمنون بالعدالة.

ويمكن أن يعطل الجهود المبذولة لاتخاذ إجراءات سريعة بشأن الوباء المتصاعد وأزمة المناخ وحالة الطوارئ الخاصة بالمهاجرين وغيرها، ولكن لقد تم بالفعل التخلص من ادعاءات "ترامب" الكاذبة بتزوير إرادة الناخبين.